

نافذة

إسماعيل مروة



التفانّة وغيابنا القاتل

تحدث كثيرون، وكلمهم غيور على الأمة والمجتمع، وجميعهم يدعون إلى ضرورة امتلاك المعارف والعلوم الحديثة، لأن من يمتلك العلوم والتفانّة هو القوي وهو المتحكّم، وهم كان مدعاة للسخرية ذلك المسؤول الذي يحمل لقباً علمياً في إحدى الدول العربية، وهو يقول: لقد فضل الله أمّتنا على الغرب، فهم يعملون ويتعمون ويخترعون، ونحن نتمتع بما يقومون بصنعه واكتشافه، وبرأيي هذا العالم التحرير، هم أمم لخدمتنا، ونحن أمّة الهداية والإيمان، ودورنا مقصّر على إرشادهم وهدايتهم إلى الله، هذا الحديث ومثاله أحاديث كثيرة متماثلة نحن أردناها في وسائل التواصل، وهناك أحاديث أكثر غرابة، وأراه يستحق أصحابها الجلد والصلب لما لها من تأثير على الجيل الجديد لأنها تجعله متكاسلاً متواكلاً، وفي ذيل قائمة الشعوب.

ضربت في وفيات كثيرة أمثلة الكمبيوتر أو الحاسوب أو ما شئت من تسمية تروق أو لا تروق لهيئة الجامع الذين لا يعرفون شيئاً عنه أكثر من الخرافة على اسمه، هذا الجهاز العظيم ومنذ وصوله إلى بلدنا العربية تقوم بشرائه واستخدامه، ونفاخر بامتلاكنا له، ولا يخلو بيت من عدد من الأجهزة عند عدد من أفراد الأسرة، ومنذ وصوله لبنا نحن نتعامل معه بطاقتنا القسوى، وبقاقتنا الدنيا، ولا نعدو أن نكون مستثمرين من الدرجة العاشرة له، فإن توقف لسبب ما لا نعرف السبب، ولا نجد تطويره، وإنما نجد استبداله، ولا نعرف طاقاته الكبرى التي يمتلكها، وذلك كله لأننا لم نسهم في صنعه وتطويره.

ومن ثم جاءت تقنيات أخرى وأخرى، وجميعها لدينا ويأخذت الموديلات، ولكنني أزعج أن الخبراء لدينا لا يعرفون مواصفات هذه التقنيات، ولم يطلخوا الدراويش أمثالي على أعقاب هذه التقنيات، فهاهنا تلك كثيرون يقولون عنه أنه جاسوس علينا، لكن واحداً لا يعرف كيف، والطريف أن الذكي منا يقوم بإعداد الهاقات عنه عندما يريد أن يتحدث أو يقبله على ظهره بحركة أقل ما يقال عنها أنها ساذجة.

يقول لنا البرنامج: الحادثة مشفرة، ونصدق مباشرة، وقد يصل استخدامنا للجهاز إلى أدق الاستخدام الخاص، ونحن نزعج أننا خبراء، وفيه تضيق أمور، أو يتبين أن الأمور غير مشفرة، وأن كل ما تم وجوده بمرأى من العين، فلا نملك إلا أن نشتم التفتنة!!

التفانّة قوة وسيطرة بأي شكل من الأشكال، وإن كان نحن لا نفهم منها إلا رهاب التجسس، إلا أن الأمر أبعد من ذلك بكثير، هو اختراق للخصوصية الفردية، واختراق للخصوصية المجتمعية، واختراق للمنظومة القيمية، وتغيير سريع لمجمل العادات والتقاليد الموجودة في أي مجتمع، والأكثر أهمية أن التفانّة وسيلة من وسائل الحرب والقتل والدمار، وليست وسيلة زاهية كما نزعج منذ عقود، ونحن نتنعم بما تجود علينا مؤسسات بحثية وصناعية واستخباراتية في العالم المتقدم، الذي وصفه الدكتور الداعية كما سلف بأنه جاء ليهدمنا، فلتنتزع نحن للدعوة إلى الإيمان والهداية، ولنترك ذلك العالم يهدمنا!! ليس لذلك العالم المتكفل بالعلماء سوى أن يقوم على خدمتنا وأداء فروض الطاعة والشكر لنا على إيماننا!!

التفتنة استهلاك لكل ما لدى العالم من مال وقيم ومجتمعات، وهؤلاء العلماء الذين لا يعرفون تفاصيل متوجه النهائية، تنتفق أذهانهم عن إخفاقات، هذه الإخفاقات تجمع عند المعنيين، لتصبح التفانّة على ما أصبحت عليه، وما حدث لنا وما يحدث من دمار وعدوان ليس إلا نتيجة من نتائج التطور والتفتنة، ولكنه النتيجة الأولى لجهلنا وابتعادنا عن العلم والتفتنة، والاكتفاء بالزوايا والكنايا والجمهور، معتدين أنها هي التي تقربنا من الله، وكان الله كاره لهم..

ألم يكن بإمكان الأمة بما ملكت من علماء كبار، بدل أن تطردهم، وتفرغ لإبتداهم أن تكون شركة في التفانّة والكمبيوتر وسائل التواصل؟ ألم يكن ممكناً لسيادة المال بدل الاستثمار في قضايا تجارية وسواها أن يتاجروا في مراكز أبحاث تجعلهم قادرين على الفعل والمشاركة والتوجيه؟ ألم يكن أجدى، ونحن نصرح منذ عقود طويلة بأن الحروب إعلام وتفتنة، وكلامها يسيطر عليه أباطرة المال أن تكون أصحاب إعلام وتفتنة؟

قالت الجذات: الصباح الذي بشرق وأشرق وثام نائم ليس من حقد أن نسأل عن حصيلتك في نهاية يومه، لماذا نزل من الأياض؟ لماذا نشتم الآخرين إن تكالبوا علينا؟ لماذا نستغرب أن تحصدنا التفانّة بأسبغ الأساليب؟

حتى عندما يحدث ذلك نبداً البحث عن شأعات وأسباب لتسويج عجزنا، علماً بأن العالم الإنساني في التفانّة تحول إلى لا شيء، وخاصة في مجتمع لا يؤمن بالعلم، ولا يزال يبحث في تفاصيل ثوب ورجية، أنتج أي وسيلة تواصل.. الأمة لا تزال في موضوعاتها والعالم تجاوز الجنون ولم يقف عند حد معين!

حتى في العلوم الإنسانية ما زلتنا عند امرئ القيس ونظرية النظم عند الجرجاني، والمولد والدليل، لا نعرف كيف نولد من ذواتنا أنشيانا، وبقينا على هامش الفكر والأدب، لا نجد قديماً، ولا نخرج إلى جديد في كل ميدان، نحن نمارس الخوف، وها هو الماضي يصنعنا، والحاضر يرفضنا، والمستقبل لا يعرفنا.

ربّان دراما «رواية البحر»

إلياس الحاج لـ«الوطن»: النجم السوري (كلمة السر) في تسويق (الأعمال المشتركة)

إ. جورج إبراهيم شويط

كاتب وسيناريست وممثل ومخرج وناقد وإعلامي، وقيل كل ذلك هو عاشق للبحر، وتجلّى ذلك العشق في عناوين الأعمال التي كتبها عن البحر، وفي حضرة البحر.

عاصر عدة أجيال من الكتاب والفنانين والنجوم الدراميين، ووثق مسيرتهم بأفلام تلفزيونية لها قيمتها في أرشيف وذاكرة التلفزيون.

كتب وأخرج العديد من المسلسلات، أعد وأخرج الكثير من البرامج التلفزيونية المتنوعة، وكتب النقد الفني، وحاضر حول الدراما والإعلام، وكان عضواً في الكثير من لجان التحكيم في المهرجانات الدرامية. كتب وأخرج العديد من المسرحيات للكبك والاطفال.

هؤلاء هم رواد

وكتاب الدراما السورية



جبران البحر، مراكب الأحلام، زمن الحيتان، صخرة المينا، أشودة المطر... وغيرها.

● التفتيت أغلبية نجوم سورية، ووثقت لجوانب مهمة من مسيرتهم الإبداعية. هل لاقى أمثال هؤلاء، وبالأخص جيل الرواد منهم، ما يستحقونه من تكريم؟ معظم الفنانين الراجلين الأحياء «الرواد والنجوم» وقت حياتهم ونحمتهم القابلية التكريم لكل منهم، وهذا أقل ما يستحقونه، وهناك من كرم المحافل وحصل على شهادات التقدير والجوائز ووثقت أيضاً، وبالعودة إلى أرشيف مكتبة الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون أعتقد أننا نجد أرشيف أفلام بتقنيي كاتباً ومخرجاً لشخصيات تبدأ من القصص الشعبي حكمت محسن، عبد اللطيف فتحي، نهاد فتحي، صلاح نزار شرابي، الدكتور زهير أمير براق، وريده الجراح، يعقوب أبو غزالة، فهد كعكياتي، نبيل خزام، سليم حانا، أديب شحادة، نجاح حفيظ، يولاند أسمر، سليم كلاس، حسن دكاك، أنطونيت نجيب، عدنان بركات، خالد تاجا، سناء ديمسي، علاء الدين كوكش، فرديوس أناسي، رياض ديار بكرلي... إلى نجومنا الكبار المستمرين في عطائهم الإبداعية... أمه الله بأعمالهم «باسم العظمة، أيمن زبدان، سلاف فواخرجي، ثراء ديمسي، حسام تحسين بك، سلمى المصري، وائل رمضان، سليم صبري، الزيناتي قدسية، خالد الفيتش... إلخ».

● ماذا تحمل ذاكرتك من أسماء كتاب السيناريو والرواد الذين لهم بصمتهم؟ ما أكثرهم.. ومن رواد الدراما السورية الذين أكر بهم ولهم حضور محلي وعربي: نهاد فتحي، عبد العزيز هلال، فوزي الدبعي، عادل أبو شنب، وليد مدفعي، نزار شرابي، الدكتور زهير أمير براق، وريده الجراح، عدنان حبال، عبد النبي حجازي، دياب عبد فواز، خالد حمدي الأيوبي، كاك، من نظام الدين، وليد مارديني... وغيرهم ممن عاصرتهم وتعرفت إلى العديد من تجاربهم، وتعلمت منها.

● معروف عنك عثقتك للذائقة وبعبرها. كيف عبرت عن ذلك درامياً؟

في أحد لقاءاتي مع كبيرنا حنا مينة قال لي المشهد في البحر يتشابه، فقلت له أحترم رأيك، ربما كان ذلك في الرواية المطبوعة، لكن في الرواية الدرامية أحاول أن يكون في كل مشهد أكتبه حكاية، مع كل موجة حدث وحالة درامية مختلفة عن سابقها، فقال لي مبنساً ودرسي كمن يثني على تلميذه: «أنت البحر ومن لا يعرفه لا يعرف المد والجزر»، ومن يومها حفظت تلك العبارة عن كبيرنا المعلم المؤثر في كثير من الأجيال، أما أعمال الدرامية في المسرح والإذاعة والتلفزيون والسبب الخاصة في عالم البحر والإبحار فتختص الإيجابية وهي معروفة لدى الجمهور المحلي والعربي، منها: البحر أيوب، موج على البحر، البطري، أمواج، أهل البحر، يا بحر، ناس البحر، البحار الصغير،

● وماذا عن البرامج التلفزيونية التي قمت بإعدادها؟

أنجزت العديد من البرامج مثل «غداً نلتقي» -أوان- عابال- مرسلات المراسيل- عطر البحر- كلايت- ليالي رمضان- قتاديل العيد- طرفه الدراما- حكاية عمر- سهرة حجاب- شوارع الياسمين- مندى البحر- وطن الشمس- المرسة... وغيرها كثير وكل برنامج كانت له خصوصية من حيث الإعداد أو من حيث التقديم وزمن ومناسبة تقديم هذا البرنامج أو ذاك..



«زمن التجريد».. الفن الذي أحدث ثورة في العالم التشكيلي

الأشكال الأولى بدأت مع إنسان الكهف الذي عبر عن نفسه بنقوش تجريدية مختلفة

إ. مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة للكتاب دراسة بعنوان «زمن التجريد»، تأليف محمد نقشو، تقع في ٤١٦ صفحة من القطع الكبير، وتشكل إضافة على شاعرية العالم غير المرئي لفن التجريد، ونمحصياً في تقاصله ودوافعه، وما آل إليه بعد قرن من ولادته، فهو الفن الذي أحدث ثورة حقيقية في العالم بجوار الثورة العلمية والتقنية المرافقة التي غيرت إحدائيات الفن والأدب، وما زال الأنطاط مستمرًا، فقد اعتمد التجريد المولود الجديد وآخر المدارس الفنية أساساً جديدة في التعاطي مع الفن شكلاً ومضموناً، منعتماً من سطوة التصوير الطبيعي الذي ساد قرونًا طويلة باحثاً عن تكوين بناء جمالي حر يخاطب العواطف والمشاعر والأحاسيس.

واعتت هذه النزعة التشكيلية أن الفن الصحيح منفصل عن الأفعال والموضوعات التي تتألف منها التجربة المعتادة، فالفن عالم قائم بذاته وليس مقلداً للواقع على إيقاع الحياة أو الاقتباس منها، ومن هنا باتت مفارقة الواقع أمراً محتوماً لا تتحاج إلى الإتيان بشيء منسوخ منه بل إلى الإحساس بالشكل واللون، كي يثير هذا الخطاب البصري انفعلاً جمالياً لدى المتلقي من خلال العلامات الشكلية، وهكذا خرج التجريد عن نص الطبيعة وفلسفتها وقوانينها الرياضية وبدأ بالتوقف والرجوع عكساً لرؤية ما لم ير من قبل.

الأشكال الأولى

وفي البداية يبحث الكاتب عن الأشكال الأولى لفن التجريد التي بدأت مع إنسان الكهف الذي عبر عن نفسه وعصره



لوحة كومة القش الأصفر لفان كوخ

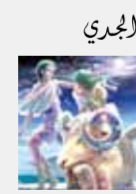
أهم المبتكرين

بنقوش مختلفة حفروا على جدران منزله الأول «الكهف»، ويقول: «تدخل اللوحات الجدارية أو رسوم الكهوف أو فن الكهوف جميعها ضمن الفن البدائي، ويقصد بها حديثاً زخرة الإنسان الأول لجدران الكهوف والملاجئ الصخرية في جميع بقاع العالم، وبينما يعد الفن التشكيلي عادةً رفاهية للشعوب، يثار النقاش دائماً حول هدف الإنسان الأول من الرسم، ولاسيما فن الكهوف في العصر الحجري القديم».

ويوضح أن الإنسان الأول اهتم برسم الحيوانات، وأن تلك تارثت ألوان نقوش الإنسان الأول بهذه البنية باستخدامه المعادن أصبغاً لرسومه، فساد على خطوطه اللون الأصفر والبنفسج والأصفر والأحمر، التي أنتجها من أكاسيد الفحم والمنغنيز عن طريق الطحن أو الخبط أو التسخين، وتطبيقاتها على الأسطح الصخرية بالنفخ في العظام الجوفاء، أو بفرش مصنوعة من الشعر أو الطحالب.

برجك اليوم 10/13

ربما يعرقل الأصدقاء أو الزملاء أمورك فأحرص من شركائك ووثق عقودك ولاحق أمورك بنفسك فقد تدخل في نزاعات أو صدامات على مستوى الزواج فكن أهدأ عاطفياً؛ أنت متفائل وتسمي للتحديات والأضواء والفت الإنظار والحظوظ مساعدة لتبدأ بجديد.



البحر ربما يستتكر ما يحصل حوك وتبداً في النقد أو التصريح بكلام يجب ألا نقوله، وصدقني كلما حرمت على كلامك كما في فترات انفعالية ولا تفكر فيها أو تتشجع. عاطفياً: استعد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة له وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

البحر ربما تستتكر ما يحصل حوك وتبداً في النقد أو التصريح بكلام يجب ألا نقوله، وصدقني كلما حرمت على كلامك كما في فترات انفعالية ولا تفكر فيها أو تتشجع. عاطفياً: استعد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة له وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

ربما تفاجأ من تصرفات أصدقائك لكن تصرفك بهدوء يزعجهم أكثر فخفف وتوترك، وعليك فأنت تحب الآخرين لكنك لا تسمح لهم أن يملوا عليك الأوامر أو يعرقلوا أمورك. عاطفياً: أنت عصبي وغير راض وقد تصيح نادماً من الطران الأول وتحقق نسبة كبيرة في النتائج غير المرجوة.

ربما تفاجأ من تصرفات أصدقائك لكن تصرفك بهدوء يزعجهم أكثر فخفف وتوترك، وعليك فأنت تحب الآخرين لكنك لا تسمح لهم أن يملوا عليك الأوامر أو يعرقلوا أمورك. عاطفياً: أنت عصبي وغير راض وقد تصيح نادماً من الطران الأول وتحقق نسبة كبيرة في النتائج غير المرجوة.

حركة الفن المعاصر إلى هدفين متلازمين: أولهما إيقاظ العين الداخلية لدى الفنان والمتلقي في وقت واحد والثاني إقامة علاقة تفاعلية للفنان بين الجزئي والكلبي، ففتح بهذا بوابات سجن الطبيعة الكبير أمام حركة الفن المعاصرة.

ويشار إلى أن كاندينسكي أسس النظرية التجريدية في الفن، وأراد إسقاط الصورة بوصفها العنصر الوثني، التي تحول دون تطور وظيفة الهيكل، لافتاً إلى أن نظرياته التجريدية أخضعت للنقد والتحليل والتعديل. لكنه كان سابقاً في انهباب إلى ذلك الحقل وتركيب اللوحة التي صارت اليوم أساساً لفهم المفردات التجريدية وأثرها الفعالي.

فانتازيا التجريد

وفيما يتلعف بفانتازيا التجريد يبين محمد نقشو أن التجريبيين سعوا إلى تصوير المشاعر الكاملة في داخل الإنسان والبحث في ما وراء الطبيعة، وتخصيص تلك المساحات اللاواعية بين الحلم والواقع، في تجاوز لفهم المحاكاة الذي تأسس عليه الفن التشكيلي، وانتقلت الحال من مجرد كونها تجربة لتطوير أساليب الفن إلى تيارات حثت مفاهيم ومضامين أشد تعقيداً.

ويكشف أن اللوحة التجريدية سارت بعد الحرب العالمية الثانية في اتجاهات جديدة تماماً، وقت أراد جيل جديد من الفنانين إظهار أنماط مرحلة ما بين الحربين العالميتين، وبدلاً من التخلي الجازي أو التجريد الهندسي الذي كان سائداً آنذاك، اندفعوا إلى تجريد مستمد من الرمزية لدى أسلافهم السرياليين في الولايات المتحدة، في حين ذهب فنانونهم في أوروبا إلى إنهاء تمثيل الموضوع داخل العمل الفني.

ويوضح أن النظر إلى هذه اللوحات التجريدية يظهرها للوهلة الأولى وكأنها مجرد خطوط وألوان وأصوات ودرجات حرارة متباينة، وترى فيها أيضاً أشباه تنبض من داخل هندسة كويتية- روحية، فلا خربشات لأن الفنان درب بخاله وملاذ من أجل عالم محكوماً بقوانينها متوازية يعيد صياغتها.

نجلد قبان

قد تناقش قضايا شخصية دخوك في نقاشات يعطك جد حولاً لمشاكل مقلقة فاقترح موجود في بيت الاتصالات والأشعة الرياضية والحساس والحركة والدعم عاطفياً؛ أنت متفائل وتسمي للتحديات والأضواء والفت الإنظار والحظوظ مساعدة لتبدأ بجديد.

البحر ربما يستتكر ما يحصل حوك وتبداً في النقد أو التصريح بكلام يجب ألا نقوله، وصدقني كلما حرمت على كلامك كما في فترات انفعالية ولا تفكر فيها أو تتشجع. عاطفياً: استعد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة له وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

البحر ربما يستتكر ما يحصل حوك وتبداً في النقد أو التصريح بكلام يجب ألا نقوله، وصدقني كلما حرمت على كلامك كما في فترات انفعالية ولا تفكر فيها أو تتشجع. عاطفياً: استعد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة له وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

ربما تفاجأ من تصرفات أصدقائك لكن تصرفك بهدوء يزعجهم أكثر فخفف وتوترك، وعليك فأنت تحب الآخرين لكنك لا تسمح لهم أن يملوا عليك الأوامر أو يعرقلوا أمورك. عاطفياً: أنت عصبي وغير راض وقد تصيح نادماً من الطران الأول وتحقق نسبة كبيرة في النتائج غير المرجوة.

ربما تفاجأ من تصرفات أصدقائك لكن تصرفك بهدوء يزعجهم أكثر فخفف وتوترك، وعليك فأنت تحب الآخرين لكنك لا تسمح لهم أن يملوا عليك الأوامر أو يعرقلوا أمورك. عاطفياً: أنت عصبي وغير راض وقد تصيح نادماً من الطران الأول وتحقق نسبة كبيرة في النتائج غير المرجوة.

دعوة اجتماعية تستعك وربما فترح وسط تجمعات كالأنشطة الرياضية والنشاطات الفكرية والثقافية لانت سعيد لمحبة الشريك واهتمامه ومحاولة إرضائك بشئى الوسائل أو تسعد للتواصل الاجتماعي. عاطفياً: أنت تتباهى بجاذبيتك واهتمام المحيط بك وتتشعر أن حوك هائلة من نور تراقبك أينما حلت.

البحر ربما يستتكر ما يحصل حوك وتبداً في النقد أو التصريح بكلام يجب ألا نقوله، وصدقني كلما حرمت على كلامك كما في فترات انفعالية ولا تفكر فيها أو تتشجع. عاطفياً: استعد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة له وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

البحر ربما يستتكر ما يحصل حوك وتبداً في النقد أو التصريح بكلام يجب ألا نقوله، وصدقني كلما حرمت على كلامك كما في فترات انفعالية ولا تفكر فيها أو تتشجع. عاطفياً: استعد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة له وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

تمتلك الحافز والإرادة البناءة لتمضي بأمرورك المهنية باتجاه جيد ومفيد وتوسع بالأخبار العاطفية وللعب الذي يحبط بك ويوسع أفق الاختيارات لديك وحولك. عاطفياً: اهتم بظهرك وموئباتك وحاول الخروج للقاء الناس لأن شعبيتك ممتازة.

تمتع بالحياة والباحمة من حوك واليغيات الإيجابية وخاصة إذا حاولت كسب حلفاءك لا يؤازرونك في مشاريعك وأبدعواك بالسمعة الحسنة والاستحسان لتصرفاتك. عاطفياً: أنت تمارس سحرك فأنت تبدو مطلوباً من الجميع وتمتلك ديناميكية مستعدة بعد تعب.

